واهل الحديث قايلين بان الحديث اذا ثبت سنده فخلاف الصحابي اياه وتركه
العمل والمحاجة لا يوجب ردّه لان الخبر حجة على جميع الانام فالصحابي محجوج به
كغيره انتهى والذي يلوح عند التامل ان تقديم هولاء الجهلاء على امير المومنين عم
غلط انشاء واشتهر حتى صار مذهبا بين الناس لعدم التمييز للبعض وعدم
قوة اظهار الحق للبعض الآخر او لعروض الشبهة كما تقدم وهذا كما قال الفاضل
التفتازاني في شرح التلخيص من ان التمليح
الشعراذا اتى بشيء مليح وهو ههنا خطا او محض تقليد العلامة
حيث سوى بين التمليح والتملح وفسرهما بان يشار الى قصة مثلا او شعر ثم
صار الغلط مستمرا واخذ مذهبا لعدم التمييز وكم مثله للعلماء المحققين كما وقع
لابن الحاجب في بحث كلمة لو من الرجوع الى قول الحكماء وترك قول المتقدمين
من اهل العربية فتامل **قال المص** رفع الله درجته الثالث قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عليكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اجمع المفسرون
وروى الجمهور كاحمد بن حنبل وغيره انها نزلت في علي عليه السلم وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم وروى ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني عن ابي الحمراء قال
خدمت النبي صلى الله عليه واله وسلم نحوا من تسعة اشهر او عشرة عند كل
فجر لا يخرج من بيته حتى ياخذ بعضادتي باب علي عليه السلم ثم يقول السلم
يا بني الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ينصرف الى مصلاه والكذب
من الرجس ولا خلاف في ان امير المومنين عليه السلام ادعى الخلافة لنفسه
فيجب ان يكون صادقا انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقوال
المفسرين على ان الآية نزلت في علي خلاف الواقع ولم يجمعوا على ذلك
بل اكثر المفسرين على ان الآية نزلت في شان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو المناسب لنظم القرآن قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا نص القرآن
يدل على انها نزلت في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لانه مذكور في قرن حكايا تهن
والمخاطبة معهن ولكن لما عدل عن صيغة خطاب المومنات الى خطاب الذكور فلا يبعد
ان يكون نازلة في شان كل اهل بيت النبي من الرجال والنساء فشملت عليا و
فاطمة والحسن والحسين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي هذا فليس الرجس
ههنا محمولا على الطهارة من كل الذنوب بل المراد من الرجس

فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته

كلامنا

كلامنا وعليه كما يدل عليه سابق الآية وهو قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض ولو سلمنا
هذا فلا نسلم ان عليا رضي الله ادعى الامامة لنفسه ولو كان يدعيها لما كان يدعيها بالعجز
والخفية لوجود القوة والشجاعة والاعوان وكثرة القبايل والعشاير وشرف القوم
وغيرها من الفضايل ثم لو كان الرجس محمولا على الذنب لما كانت عايشة
مواخذة بذنبها في وقعة جمل لان الآية نزلت فيها وفي ازواج النبي وغيرها على قول
اكثر المفسرين فلا تتم هذا الاستدلال بهذه الآية انتهى **اقول** فيه نظر
من وجوه اما اولا فلما مر من ان مراد المص من اجماع المفسرين من الشيعة والسنة على
ذلك وان هذا المعنى المحقق لموافقة بعض المفسرين من اهل السنة معهم وان ذهب
اليه من بعضهم طايفة ووافق فيه آخرون من خصامهم حجة على الكل وايضا قد قلنا
سابقا ان مراد المص دعوى اجماعهم على ذلك قبل ظهور المخالف والمخالف
حادث لا يعتد به والذي يدل على ذلك ان من المفسرين من روى خلاف ذلك
كالمتاخرين من الثعلبي واحمد بن حنبل ولهذا لم يذكر الناصب الرجس المارد
من اكثر هولاء المفسرين المخالفين الذين ادعى وجودهم واحدا باسمه بل قد كذبه
في ذلك من هو اعلم منه بالحديث والتفسير من مشايخ نحلته اذ قال الشيخ ابن
الحجر في صواعقه ان اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
لتذكير ضمير عنكم الخ واما ثانيا فلان ما ذكره من المناسبة انما يجب رعايتها
اذا لم يمنع عنه مانع ومن البين ان تذكير ضمير عنكم ويطهركم وبعض القراين الخارجة
للآية مانع عن ذلك فمن ذهب من المفسرين الى حمل الآية على خصوص الازواج
نظرا الى تلك المناسبة قد جعل نفسه مورد القول الشاعر **شعر**
حفظت شيئا وغابت عنك اشياء على ان في تغيير الاسلوب في الآيات
المتقاربة المسوقة لذكر اهل البيت والازواج دقيقة هي ان الازواج في محل واهل
البيت في محل آخر عند الله تعالى واما ثالثا فلان قوله هذا نص القرآن يدل على ان
اشار فيه بقوله هذا الى الآيات التي ذكرها الناصب وهي السابقة على آية التطهير
التي ذكرها المص فمسلم انها تدل على ارادة الازواج لكن لا يجد نفعا وان اشار الى
ما يعمها وآية التطهير فلو خصوص آية التطهير ايضا دالة على ذلك ظاهر البطلان بل هو
نص في خلاف ذلك لما عرفت وستعرفه واما استدلاله على ما فهمه من الدلالة
بقوله لانه مذكور في قرن حكايا تهن الخ ففيه ان كون الآية الاولى في ازواجه عم لا يمنع
عن كون ما هو في قرنها متصلا بها بعدها في غيرهن سيما اذا قام الدليل
على ذلك وهو تذكير ضمير عنكم ويطهركم وما روي من انه عم لما نزلت الآية جمع
عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وجللهم بكساء فدكي فقال هولاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكذا ما رواه المص ههنا عن محمد بن عمران

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)